

50- حفظ النفس من المقاصد الضرورية في الشريعة الإسلامية

للدكتور محمد إسماعيل المقدم

محمد إسماعيل المقدم

كما ان الاسلام وصف بين الاديان فان اهل السنة وسط بين الفرق الاسلامية. وكما ان الاسلام قاض وحاكم ومهيمن على سائر الاديان
فكذلك منهج الصحابة والفرقة الناجية حاكم على طوائف الاسلام - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ما لك يوم الدين والعاقبة للمتقين ولا عداون الا على الظالمين اما بعد فان الغاية الكبرى
للتشرع الاسلامي تحقيق العبودية لله عز وجل وحده - 00:00:19

وحفظ الضرورات الخمس التي هي الدين والنفس والعقل والمال والعرض او النسل يلي ذلك حفظ الحاجيات ثم التحسينات
وال الحاجيات تتعلق بالعلاقات الانسانية في المعاملات ثم التحسينيات. وهي مكارم الاخلاق ومحاسن العادات - 00:00:39

اما حفظ الضروريات فما يتعلق بموضوع الانتحار هو حفظ النفس وبيان قيمة هذه النفس عند الله تبارك وتعالى في شريعته وعند
ذوي النفوس السوية. جاءت الشرائع لحفظ النفس وتراعيها من جانب الوجود - 00:01:02

وايضا تراعيها من جانب العدم. اما من جانب الوجود فقد وجدت اه تشرعات كثيرة لحفظ الانسان في جميع اطواره الى ما قبل
التكليف كاحكام الزواج والنفقة والرضاعة والحضانة وبعد التكليف الاحكام التي تبين الحلال والحرام - 00:01:23

اما مراعاة هذه الضروريات من جانب العدم فنذكر بعض اجراءات هذه الشريعة الحنيفية افظي النفس فاولا حرمت الشريعة الاعتداء
على النفس ونهت عن قتل النفس واعتبرت ذلك من اكبر الكبائر الموبقة - 00:01:46

ما سبق ان بينا ثانيا سدت الذرائع المؤدية الى قتل النفس. قال صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح فليس منا. وهذا متفق
عليه وقال صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر - 00:02:08

ثالثا شرعت القصاص كما قال تعالى لكم في القصاص حياة يا اولي الالباب لعلمكم تتقدون اه يعني لعلمكم تتقدون القتل فان القاتل اذا
علم انه يعاقب بالقتل فان ذلك يزجره ويكتفه عن جريمته فيسلم من اراد قتله - 00:02:26

ويسلم من ينوي القتل. اذا كونوا في القصاص حياة لهما جميعا ايضا في الخصاص لا يقتل الا القاتل. ففي قتل القاتل بقاء لغيره. وهذا
يتضح اذا استحضرنا عادة الاخ بالثار - 00:02:47

وايضا كما كان الحال في الجاهلية قد تستمر حروب ويفنى فيها اجيال بسبب عدم القصاص من القاتل الاصلي او بسبب عدم قتل
القاتل نفسه يقتل اناس من اشراف قبيلته ونحو ذلك. ايضا في القصاص شفاء لغيط اولياء - 00:03:06

الدم وارضاء لهم فان القاتل في الشريعة يسلم لاولياء المقتول آآ ويتم القصاص تحت اشراف ونظر الحاكم. ولا شك ان التمكّن من
الانتقام من هذا القاتل يذهب غيظهم. وربما يشجعهم على ان يعفو عنه لان عفوه كان عن قدرة وابتغاء ثواب الله - 00:03:26

تبارك وتعالى. يقول الله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس. الوسيلة الرابعة لحفظ النفس ضرورة اقامة بينة في قتل النفس
يعني كما ان العذاب في الآخرة لا يمكن ان يقع الا بعد اقامة الحجة. كذلك ايضا لا يؤخذ الجنابة في الدنيا بغير حجة. فلا بد من -

00:03:48

قامت البينة في قتل آآ النفس والبينة اما تكون بالاقرار اقرار صاحب الجريمة لان الاعتراف سيد الادلة او شهادة الشهود العدول بالعدد
الكافي اللي هو النصاب. نصاب الشهود في الرجم اربع شهداء او اربعة من الشهود كما قال تعالى لولا جاؤوا - 00:04:10

بأربعة شهاداء اما في القتل العدد المطلوب هو آآ شهادة آآ رجلين عدلين الاجراء الخامس ضمان النفس بالقصاص اذا توافرت الشروط ولم يعفو اولياء الدم او الدية ان لم تتوفر الشروط او عفا اولياء الدم - 00:04:30 ودية العمد تكون اه مغلظة. وكذلك تجب الدية ايضا في شبهه اه العمد الاجراء السادس تأخير تنفيذ القتل فيم وجب قتله اذا خشي من قتله الاضرار بغيره فمثلا لا يستوفى القصاص من المرأة الحامل حتى تضع حملها بل ينتظر حتى ترضعه ويستقل بالطعام اذا لم يوجد - 00:04:51

الاجراء السابع العفو عن القصاص وترغيب الشريعة في هذا العفو كما قال تعالى مثلا في الجراح فمن تصدق به فهو كفاره له. وقال في القتل فمن عفي له من أخيه شيء - 00:05:19

فاتباع بالمعروف واداء للاي باحسان. ذلك تخفيف من ربكم ورحمة. الاجراء الثامن اباحة المحظورات في حالة في الضرورة قال تعالى انما حرم عليكم الميته والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله فمن اضطرر غير باع ولا عاد فلا - 00:05:34 اثم عليه ان الله غفور رحيم. وقال تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه فيباح له اكل المحرمات لحفظ نفسه من الهاك. وقيل بل يجب. قال مسروق رحمه الله - 00:05:54

من اضطرر فلم يأكل ولم يشرب دخل النار. لقوله تعالى ولا تلقووا بآيديكم الى التهلكة وللاكره حكم الاضطرار نفسه. اذا هذه شريعة رب الانسان من اجل صالح الانسان كلها تدل على قيمة الحياة وعظم شأنها - 00:06:13

والانسان في الشريعة مخلوق مكرم خلقه الله بيديه. ونفح فيه من روحه واسجد له ملائكته وعلمه مفاتيح العلوم واللغات. وسخر له ما في السماوات وما في الارض جمیعا. وزوده بملكات ومهارات تعینه على تحقيق العبودية وعمارة الكون بالاستخلاف - 00:06:36 قال الله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلا. وقال عز وجل ان اكرمكم عند الله اتقاكم. وقال وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون. وقال افحسبتم ان ما - 00:07:02

قال قناتكم عبثا وانكم اليها لا ترزعون. وقال مبينا آآ مكانة الانسان بالنسبة آآ لهذا ولهذا الكون ولو يؤخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة. فهذا يدل - 00:07:25

على ان وجود كل ما في الارض هو من اجل الانسان ومسخر لصالح الانسان. فاذا انتفى الانسان انتفى وجود آآ هذه الاشياء في الارض. والاسلام يزود المسلم باطار قيامي. يميز به الصواب من الخطأ والنافع من الضار - 00:07:45

والحق من الباطل ويضبط سلوك المسلم وفقا لمنهج الله تعالى في علاقته بربه وبنفسه وبالاخرين فلا شك ان موقف الاسلام من الانسان ونظرته اليه آآ مظهر من مظاهر الاختلاف الجوهرى عن الثقافات الغربية والشرقية - 00:08:05

المخالف للاسلام. ونضرب مثلا اخر آآ مفهوم العقوبة اه على الافعال المخالفة للشريعة. ففي الاسلام مفهوم العقوبة هناك عقوبات دنيوية وعقوبات اخروية تفعل في نفس المؤمن بالله واليوم ومن الاخر فدائما يضعها في حسابه. ماذا بعد الموت؟ ماذا في القبر - 00:08:26

ماذا في يوم القيمة؟ ماذا في المصير الخالد؟ فهناك عقوبة دنيوية في الشريعة كالحدود والقصاص والتعزير هناك ايضا ما هو اخطر وادوم واشد وهو العقوبة الاخروية سواء في عذاب القبر او عذاب جهنم. وهذا المفهوم يشكل رادعا - 00:08:49

قويا وحاجزا منيعا ضد استفحال السلوك الاجرامي في الامة المسلمة. اما في الثقافة الغربية الوضعية فان العقوبة تقتصر على الجانب الدنيوي المتمثل في الغرامات المادية في الحبس في الجراءات المادية - 00:09:09

اه الى اخره اه حتى من يقتل نفسه ويعتدي على بنيان الله ويهدم ما بناه الله سبحانه وتعالى بقتل نفسه. فهذا لن قبل ماذا؟ لانه خرج من الدنيا وهي عندهم المجال الوحيد للعقوبة. ولا آآ اقرار بحياة آآ اخروية - 00:09:29

آآ ومفهوم المسؤولية في الاسلام. يعني ان الشخص مسئول عن سلوكه ما دام مكتفيا مختارا. ان نعمة الحياة هبة الهية عظمى احاطها الله بسياج الحماية والحفظ بحيث لا تكون عرضة لاي عبث بها او اضرار بسلامتها. ولا ادل على ان حفظ الحياة امر محترم - 00:09:48

لا يخضع للاستخفاف ولا العبث به من قول الله تبارك وتعالى من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا.

ومن احيانا فكأنما احيا الناس جميعا - 00:10:15

ان الدنيا في الاسلام دار ابتلاء وامتحان قال تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحبتي ومماتي لله رب العالمين. لا شريك له وبذلك امرت

وانا المسلمين بهذه هي رسالة المسلم في الدنيا عبادة الله تبارك وتعالى - 00:10:31

اما من لم يعبد الله فهو من قال الله تعالى فيه ان تحسب ان اكترهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا والعبادة

بمفهومها الشامل هي كل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الباطنة والظاهرة - 00:10:52

فالدنيا دار ابتلاء وامتحان ومن ثم ليس سرا انها مليئة بالالام والمحن والشدائد هذا ليس مفاجأة بل هو ما اخبرنا الله وتعالى عن

طبيعة هذه الحياة الدنيا. الجنة فقط هي الخالية من الالام - 00:11:14

يقول الله تعالى و قالوا الحمد لله الذي اذهب عننا الحزن ان ربنا لغفور شكور. الذي احلنا دار المقامات من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا

يمسنا فيها لغوب. حري بالمسلم الا يهدأ له بال - 00:11:35

ولا يكتحل بنوم ولا يهنا بطعم ولا شراب حتى يتيقن انه من هذه الفرقة الناجية - 00:11:55